القديس كيرلس ورحلته الى سامراء

الباحث. محمد عبد العظيم الخويلدي
مديرية تربية الديوانية
alkouldy1@gmail.com

الخلاصة:

في هذا البحث نتناول حياة القديس كيرلس0 (قسطنطين) منذ طفولته التي عاشها في تسالونيك وارهاصات نبوغه وذكاءه ، ومن ثم انتقالة الى القسطنطينية للدراسة وما رافق ذلك من احداث ووظائف وبعدها نتناول رحلاته للمجادلة والتبشير في الخزر وبعدها رحلته الى بلاد السلاف وكيف استطاع من وضع ابجدية للغات السلافية سميت بالابجدية الكيرلية نسبة له ومن خلال تلك الابجدية ترجم النصوص الدينية ليستطيع السلاف من التعبد بلغتهم الام ، ثم تناولنا العلاقات بين الدولة العباسية والبيزنطيين العسكرية والسياسية وبعدها اوضاع المسيحيين في عاصمة الدولة العباسية سامراء وما تعرضوا له من تنكيل ثم ركز البحث على رحلته الى سامراء من خلال مخطوطة حياة قسطنطين (كيرلس) والتي تناولنا فيها اهم المخطوطات وحقيقة تلك الرحلة وتبعناها بترجمة كاملة لنص الرحلة كما وردت في المخطوطة مع التعليق عليها.

الكلمات المفتاحية : كيرلس، سامراء، القسطنطينية، الإسلام، المسيحية، مناظرة .

Saint Cyril and His Journey to Samarra

Researcher: Mohammed Abdul Azim Al-Khuwailidi
Directorate of Al-Qadisiyah Education
alkouldy1@gmail.com

Abstract

This research explores the life of Saint Cyril (Constantine), beginning with his childhood in Thessaloniki, highlighting early signs of his brilliance and intelligence. It then examines his move to Constantinople for study, along with the events and roles he encountered there. The study follows his missionary journeys, first to the Khazars for theological debate and evangelism, and later to the Slavic lands, where he developed the Slavic alphabet known as the Cyrillic alphabet in his honor. Through this alphabet, he translated religious texts, allowing the Slavs to practice worship in their native language. Additionally, the research addresses the military and political relations between the Abbasid and Byzantine Empires, as well as the conditions faced by Christians in Samarra, the Abbasid capital, including persecution. The focus then shifts to his journey to Samarra, as documented in the manuscript "The Life of Constantine (Cyril)." This section covers the key manuscripts, the authenticity of the journey, and concludes with a full translation of the journey text as presented in the manuscript, with commentary.

Key Word: Cyril, Samarra, Constantinople, Islam, Christianity, Debate.

المقدمة:

تعتبر شخصية كيرلس من الشخصيات المهمة في التاريخ المسيحي فحياته الحافلة منذ طفولته وحتى وفاته كانت مصدر الهام وتقدير من قبل جميع الكنائس المسيحية .

وترجع اهميته من خلال عملية التبشير بالمسيحية التي قام بها في بلاد السلاف والتي نجح فيها نجاحا كبيرا ، حيث دعت العالم المسيحي لأعلانه كقديس للديانة المسيحية .

في الغالب ترتبط سيرة كيرلس (صورة رقم ١) بأخيه (ميثوديوس) حيث ان الاخوين قد قاما برحلاتهما التبشيرية سوية الى الخزر وبلاد السلاف حيث فشلا في الاولى ونجحا في الثانية .

وفي بحثنا هذا سنتناول سيرة تلك الشخصية وأهم الاعمال التي قام بها وسنركز على رحلته الى سامراء العباسية وكذلك العلاقات البيزنطية العباسية ووضع المسيحيين في سامراء في تلك الفترة ، وسنعتمد بشكل اساسي على مخطوطة (حياة قسطنطين) التي ذكرت تفاصيل كثيرة عن حياته لم تذكرها بقية المصادر ، حيث انفردت تلك المخطوطة بتفاصيل رحلته (سفارته) الى سامراء ومناظرته مجموعة من العلماء المسلمين .

صورة (١) القديس كيرلس في لوحة جدارية من القرن ٩ في روما
wikipedia.org/wiki/Кирилл_и_Мефодий

حياة كيرلس المبكرة

في مدينة تسالونيك في شمال اليونان ولد (كيرلس) تحت اسم (قسطنطين) في عام ٨٢٧ م من عائلة نبيلة ترتبط بعلاقات جيدة مع الامبراطورية البيزنطية ، حيث كان ابوه (ليو) قائدا عسكريا في تلك المدينة وأمه ماري . [٢] كان كيرلس الابن الاصغر لعائلة مكونة من تسعة افراد اشتهر منها كيرلس واخوه ميثوديوس [٣] .

لا يمكن التعرف على الحياة المبكرة لكيرلس بالتفصيل الا ان المصادر المتوفرة تؤكد انه تميز منذ صغره بالذكاء والنباهة وحرصه الشديد على التعلم ، ولذلك ارسل للدراسة في عمر مبكر ، وحينها

تفجرت مواهب الفتى الصغير بالحفظ وسرعة البديهة وانكب على كتابات (غريغوريوس اللاهوتي [1]) التي تميزت بالبلاغة والمنطق الفلسفي [2] .

بعد فقدانه لأبيه وهو في عمر ١٤ اصبح تحت رعاية احد اقاربه (ثيوكتيستوس) أحد الموظفين الكبار في الامبراطورية البيزنطية ، وفي اثناء ذلك تم ارساله هو واخوه ميثوديوس الى القسطنطينية للدراسة .

وفي القسطنطينية اتقن قواعد اللغة اللاتينية وأدب هوميروس والهندسة والفلك والموسيقى والخطابة والمنطق واهتم اهتماما خاصا في الدراسات الفلسفية التي درسها على يد استاذه (فوتيوس [3]) [4] حيث نبغ فيها نبوغا اكسبه قدره ومهارة كبيرة على المناظرة والمجادلة حتى اطلق عليه (كيرلس الفيلسوف) وبسبب تلك المؤهلات والنبوغ المبكر الذي تميز به كيرلس حاولوا الاستفادة منه وأعطاءه وظيفة في القسطنطينية وهي محاولة لابقاءه للاستفادة منه ، فعرضت عليه وظيفة (أمين مكتبة القديسة صوفيا) إلا انه رفض بسبب روحه التي كانت تدفعه الى الحرية والاتصال المباشر بالناس ، ولكن وبعد الحاح وضغط شديد اضطر الى قبول وظيفة كرسي اكاديمي لتعليم الفلسفة [5] .

كانت هذه الوظيفة الاختبار الحقيقي لمواهبه ، حيث ارسل لمجادلة (يوحنا بطريك القسطنطينية) الذي هاجم الأيقونات [6] وتقديسها ، حيث استطاع من خلال ذكائه وسرعة بديهته وحفظه من احراج البطريك والانتصار عليه .

رحلات كيرلس

حفلت حياة كيرلس بالعديد من الرحلات التي ارسل فيها كسفير الى البلدان الاخرى أما للتبشير او للدفاع عن العقيدة المسيحية التي يؤمن بها وكانت اولى هذه السفارات هي سفارته الى سامراء عاصمة الدولة العباسية والتي سنتحدث عنها مفصلا في مبحث آخر . ثم تبعتها رحلتان واحدة الى بلاد الخزر والاخرى الى بلاد السلاف.

رحلة كيرلس الى بلاد الخزر ٨٦٠ م ٢٤٦هـ

تقع الخزر في جنوب شرق روسيا الحالية وسيطرت في تلك الفترة على منطقة واسعة امتدت من بحر قزوين ومصبات نهر الفولغا الى القوقاز والبحر الاسود وجزء من جزيرة القرم .

كانت بلاد الخزر تتميز بأختلاف سكاني كبير حيث توجد فيها العديد من القبائل التركية والتي كانوا فيها الحكام الفعليين وكذلك بعض القبائل السلافية .

اما من ناحية العقيدة الدينية فعلى الرغم من كون اليهودية هي دين الدولة الرسمي إلا ان المسيحية والاسلام كان لها نفوذ ايضا في تلك المناطق ، حيث تمثل النفوذ الاسلامي بين الجيش وقادته والنفوذ المسيحي في بعض القبائل السلافية التي تتواجد فيها اسقفية قديمة .

وعلى الرغم من ذلك بقت العديد من القبائل على ديانتهم القديمة وتأرجحت اهوائهم بين هذه الديانات الثلاث [7] .

وبسبب التسامح الديني الذي تمتع به حكام الخزر فأن الباب كان مفتوحا على مصراعيه للتأثير على تلك القبائل الوثنية وكسبها الى احدى هذه الديانات الثلاث وعلى اثر ذلك ارسلت بعض القبائل الوثنية التي كانت تربطها علاقات صداقة مع القسطنطينية وفدا تطلب من الامبراطور ارسال من يجادل تلك الديانات حيث قال سفراء الخزر " اننا لا نزال على عادتنا القديمة التي يخجل منها البعض ، والان يستميلنا اليهود الى ايمانهم وطقوسهم والعرب يجتذبونا الى الجانب الآخر ويقدمون لنا الاسلام والعديد من الهدايا ويقولون ان ايماننا هو الافضل لذلك ارسلنا اليكم هذا الوفد متذكرين الصداقة القديمة والحب ونطلب ان ترسلوا لنا علماء يمكنهم ان يجادلوا بين اليهود والعرب ".

وتبعا لذلك استدعي كيرلس وجيء به من اوليمبوس ليرسل الى بلاد الخزر خاصة وان كيرلس كان سبق وان درس اللغة العبرية وكتبها وكذلك تميزه بقوة جدله ومنطقه ، وتبرع اخيه ميثوديوس للذهاب معه في ذلك الوفد .

عند وصول كيرلس الى بلاد الخزر اقام في خيرسون على البحر الاسود ، ويبدو ان اقامته هناك كانت لسببين الاول هو التهيؤ الجيد والدراسة المعمقة للكتب العبرية ولغاتها واللهجة السامريه ولغاتها والامر الاخر هو بحثه عن رفات القديس كليمنت الاول بابا الكنيسة الكاثوليكية وقديسها الذي توفي في شبه جزيرة القرم عام (٩٨م) واستطاع كيرلس بعد بحث وجهد كبير من ايجاد الرفات في الجزيرة ونقله فيما بعد الى روما (الصورة ٢).

الصورة (٢) اكتشاف رفات القديس كليمنت من قبل كيرلس واخوه ميثوديوس من منمنه من القرن ١١
wikipedia.org/wiki/Кирилл_и_Мефодий

بعد ان اعد عدته انطلق برحلته حتى وصل الى معسكر كاجان بالقرب من جبال القوقاز ، وبعد ترحيب من كاجان حاكم الخزر جلس الجميع على طاولة واحدة ، وانطلقت المناقشات التي استمرت عدة ايام ، تمحورت المناقشات حول الثالوث والوحدانية وكذلك الوهية المسيح وعن من احق بالاتباع قوانين موسى أم المسيح .

عبرت مخطوطة حياة قسطنطين عن انتصار لحجج كيرلس ومناقشاته ويبدو انها عكست وجهة النظر المسيحية فقط لاثبات صحة معتقداتهم [١٥] .

الا ان الوقائع اللاحقة تثبت ان رحلته الى الخزر قد كتب لها الفشل بتحول اغلب القبائل الى اليهودية ربما بدفع من حاكم الخزر (كاجان) الذي كان يعتقد باليهودية او ربما بأنتصارهم عليه بالمناقشات او الاثنين معا .

رحلته الى بلاد السلاف (مورافيا[٥]) ٨٦٢ م

تعد هذه الرحلة من اهم رحلات كيرلس ان لم تكن اهمها على الاطلاق كونها حققت العديد من الانجازات والمكاسب والتي اصبحت هي سبب شهرته وتقديسه العالمي.

كانت بلاد السلاف في تلك الفترة تطمح الى تكوين نوع من الاتحاد القومي الذي يجمع كل السلاف في دولة واحدة ، وبسبب قربهم من الدول المسيحية في اوربا وجدت انه من الافضل لها ان تعتنق الدين المسيحي والانضمام الى عائلة الدول المسيحية . وعلى اثر ذلك ارسل الامير المورافي (روستيسلاف [٣]) سفارة الى بيزنطة يطلب فيه ارسال مجموعة من المعلمين لتعليم المسيحية باللغة السلافية ، (ويبدو ان السفارة قد ارتبطت بمحاولة روستيسلاف معارضة مملكة الفرنجة الشرقية (الكارولنجية) والتخلص من وصاية الأساقفة الالمان) .

ارسل الامبراطور مايكل الثالث [٤] الى كيرلس ودعاه للاستماع الى رسالة وفد مورافيا وكلفه بتلك المهمة .على الرغم من ان كيرلس لم يكن بصحة جيدة الا انه وافق عليها لكنه اصطدم بمشكلة كبيرة هي ان السلاف المورافيين لم يكن لهم لغة مكتوبة ، فأخذ على عاتقه اختراع ابجدية خاصة بهم .

اختراع الابجدية السلافية (الكيريلية)

يعد اختراع الابجدية الكيريلية (الصورة ٣) احد اهم انجازات كيرلس واخوه ميثوديوس حيث ان مهمتهم الى مورافيا تطلبت منهم ترجمة النصوص المقدسة والكتب الطقسية الى اللغة السلافية والتي كانت في وقتها لغة محكية غير مكتوبة وهذا ما دفع كيرلس واخوه الى ابتكار ابجدية خاصة بهم .

اعتمدت هذه الابجدية اساسا على الابجدية اليونانية مع اضافة الاصوات الخاصة باللغة السلافية وبلغ احرف هذه الابجدية ٤٦ حرفا[٥] .

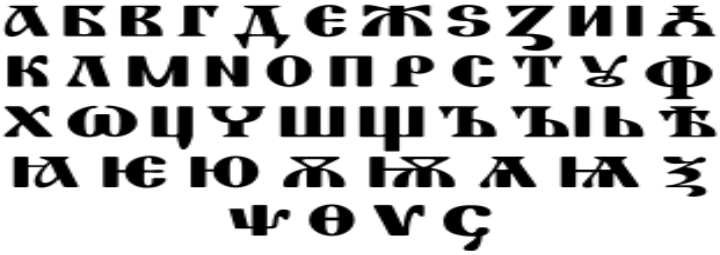

صورة (٣) الابجدية الكيريلية

commons.wikimedia.org/wiki/File:Early_Cyrillic_alphabet

من خلال هذه الابجدية الجديدة تمكن الاخوة من ترجمة الكتب المقدسة الى اللغة السلافية وكذلك ترجمة العبادات وجعل ذلك السلافيين يتعبدون بلغتهم الاصلية[٦] ، وكان هذا الانجاز فوق ما اراده الامير المورافي الذي طلب فقط معلمين يعلمون الدين باللغة الام للشعب المورافي بعد ان كان القساوسة الالمان يعلمون الشعب المورافي باللغة الالمانية .

في عام ٨٦٣ وصل كيرلس واخوه الى مورافيا حاملين معهم ترجماتهم الاولى وكذلك احضروا رمز الصليب البيزنطي المزدوج (اصبح فيما بعد شعار النبالة الوطني السلوفاكي)، واسس في نفس العام اكاديمية مورافيا حيث تم تدريب الكهنة والموظفين الأداريين السلافيين (التي اصبحت فيما بعد مركزا للادب السلافي) وخرجت في عام ٨٨٥ م ٢٠٠ طالب .

عمل كيرلس واخوه بصفتهم ممثلين عن المسيحية اليونانية البيزنطية الا ان الامور لم تجر بسلام حيث تعرضوا لهجوم من قبل الكهنة الالمان في مورافيا واتهموهم ببطلان ترجمات الكتب المقدسة التي يجب ان تكتب باحد اللغات الثلاث المنقوشة على صليب يسوع في بيلاطس (اللاتيني ، اليوناني ، العبري)[٧] .

لذا قرر الاخوين الذهاب الى روما للحصول على موافقة البابا (نيكولاس الاول[٨]) للخروج من هذا المأزق مستصحبين معهم مجموعة من الطلاب ليرسموا كهنة ويدافعوا عن استخدام الكنيسة للغة السلافية .

عند وصولهم الى البندقية تلقى كيرلس دعوة رسمية من البابا نيكولاس الاول ولكن عند وصولهم الى روما قام باستقبالهم البابا الجديد (هادريان الثاني) بسبب وفاة البابا نيكولاس الاول .

وتم بهذا اللقاء الموافقة على مهمتهم في مورافيا بالكامل وكذلك الموافقة على ترجمات الكتب المقدسة الى اللغة السلافية ، وفي مارس ٨٦٨ تمت الموافقة نهائيا على اللغة الليتورجية السلافية كلغة رابعة في الكنيسة الغربية .

وفي عام ٨٦٨ اشتد المرض على كيرلس واصبح راهبا في دير الى ان توفي في فبراير عام ٨٦٩ ودفن في كاتدرائية القديس كليمنت واعلن قديسا عام ١٨٨٠ م هو واخوه وعرفوا بأسم (رسل السلاف) ومنذ وفاته لليوم حضي كيرلس باحترام وتقدير الكنائس الشرقية والغربية والاحتفال به ١٤ فبراير في الكنيسة الرومانية و ١١ مايو في الكنيسة الارثوذكسية[٥٩]

العلاقات العباسية البيزنطية خلال عهد المتوكل

امتازت العلاقات العباسية البيزنطية بالتذبذب بين الحرب والسلم وعلى الرغم من ان حروب الدولة العباسية امتازت بطبيعتها الدفاعية الا ان ذلك لم يمنع كون الدولة العباسية قوة كبيرة في المنطقة استطاعت ولفترات طويلة من اجبار بيزنطة على دفع الجزية للدولة العباسية .

الاعمال الحربية مع البيزنطيين خلال حكم المتوكل

لم يشترك المتوكل في العمليات الحربية بسبب انشغاله بتقليص نفوذ القادة الاتراك [٥٠] ، ولذلك لعب الولاة وعمال الثغور ذلك الدور في ما سمي بالصوائف والشواتي [٥١] . ففي عام ٨٥١ م ٢٣٧ هـ قاد الصائفة (علي بن يحيى الارمني) .وكذلك فعل في ٨٥٢ و٨٥٣ م[٥٢] .

وفي عام ٨٥١ – ٨٥٢ م ٢٣٧ هـ زار (ابقراط بن اشوط) (يوسف بن محمد) والي ارمينية عارضا السلام لكنه اعتقل مما دفع الارمن والبيزنطيين الى مهاجمة ولاية ارمينية وقتل يوسف بن محمد اثناء تصديه لهم[٥٣] .

وفي عام ٨٥٣ م ٢٣٨ هـ وجه البيزنطيون ضربة قوية لدمياط كونها مصدر امداد لمسلمي كريت بالسفن الحربية والاسلحة ، وكانت حملة عسكرية مكونة من ٣٠٠ مركب عليها ثلاث من القادة هاجمت دمياط واستباحت المدينة دون اية مقاومة تذكر ونهبوا الاسلحة التي كانت معدة لارسالها الى كريت وبضائع معدة للارسال الى العراق .

اما الخسائر البشرية فكانت كبيرة فقد جرى قتل اعداد كبيرة من السكان واحرقت المساجد والكنائس وسبيت ٦٠٠ من النساء بينهن ٤٧٥ قبطية مسيحية [٥٤] . وفي عام ٨٥٥ م ٢٤١هـ هاجم البيزنطيون عين زربه واسروا من كان فيها من الزط ونسائهم واطفالهم وماشيتهم [٥٥] .

اما عام ٨٥٦ م ٢٤٢ هـ قاد الصائفة علي بن يحيى الارمني الا ان البيزنطيون باغتوه وهاجموا شمشاط حتى بلغوا آمد واسروا ١٠ آلاف من السكان [٥٦] . وفي عام ٨٥٨ م ٢٤٤ هـ حاول المتوكل استعادة السيطرة على زمام الامور فوجه بغا للصائفة ففتح حصن صملة[٥٧] .

وفي عام ٨٥٩ م هاجم البيزنطيون سميساط بقيادة مايكل الثالث وحاصر المدينة واخذ ٥٠٠ من الاسرى . ولكن في عام ٨٦٠- ٨٦١ م ٢٤٦ هـ صعدت الدولة العباسية فقامت بعدة حملات قادها عمر بن عبد الله الاقطع ومعه كربياس وبلكاجور وعلي بن يحيى الارمني الذي توغل في عمق الاراضي البيزنطية حتى بلغ سينوب على شاطيء البحر الاسود ، اما في البحر فقد تمكن الفضل بن قارن من فتح حصن انطاكية [٥٨] .

على الرغم من الحملات العسكرية العديدة بين العباسيين والبيزنطيين الا ان الحراك الدبلوماسي كان يسير بالتوازي مع تلك الحملات . فتذكر المصادر ان هناك مفاوضات وتبادل للاسرى قد حدثت بين الطرفين في زمن المتوكل .

الاول حدث عام ٨٥٥ م ٢٤١ هـ في فترة حكم مايكل الثالث واشرف عليه شنيف الخادم مولى المتوكل واستمر التبادل ٧ ايام جرى فيه تبادل ٢٢٠٠ شخصا ومن الجدير بالذكر ان البيزنطيين عرضوا النصرانية على الاسرى فمن تنصر ترك لحاله ومن رفض قتل[٢٩] .

اما التبادل الثاني في ٨٦٠ م ٢٤٦ هـ واشرف عليه علي بن يحيى الارمني أمير الثغور الشامية وبودل فيها (٢٣٦٧) اسيرا بين رجل وامراة وقد سبق هذا التبادل وفد ارسله ميشيل الثالث في ٨٥٩ م يراسه (اطروبيلس) مقدما عرضا لتبادل الاسرى ، ونزل الوفد عند شنيف الخادم . واستكمالا للمفاوضات ارسل نصر بن الازهر الى القسطنطينية [٣٠] . وحدث التبادل في العام التالي من تلك المفاوضات .

اعتمادا على ما سبق نجد العلاقات التي كانت بين الدولتين على الرغم من طابعها الحربي الا ان هناك ايضا علاقات دبلوماسية ووفود متبادلة لترطيب العلاقات وايجاد حلول ومخارج لبعض الازمات الحربية . وبعد مقتل المتوكل عام ٨٦١ م ٢٤٧ هـ اسدل الستار على العصر العباسي الاول وبدأ عصر فقد فيه الخلفاء نفوذهم وسطوتهم وبرزت سلطة كبيرة للقادة الاتراك وكبار الموظفين الذي انعكس على طبيعة العلاقات الجديدة بشكل واضح .

اوضاع المسيحيين في سامراء في زمن المتوكل

اتبع المتوكل بعد توليه الخلافة سياسية جديدة مخالفة كليا لسياسة اسلافه من الخلفاء العباسيين ، وذلك انه نبذ مذهب الاعتزال الذي كان سائدا في الدولة منذ خلافة المأمون ، وأعاد السنة !

وطبق سياسته هذا على مراحل حيث وضع سياسة تعليمية مناهضة للبدع وعين قاضي قضاة من اهل السنة والجماعة وكتب الى العمال والنواحي باتباع القرآن والسنة فحسب ، وأمر بهدم مشهد الامام الحسين ع في كربلاء سنة ٨٥٠ م ٢٣٥ هـ [٣١] .

وعلى الرغم مما ناله المسلمون والمسيحيون على حد سواء من فورات غضبه الا انه اتخذ اجراءات تمييزية ضد المسيحيين خاصة ، ولا تعرف الظروف التي دعت المتوكل الى اتخاذ مثل هذه الاجراءات فعلى الرغم من اسهاب المؤرخين في وصف احداثها الا انهم لم يذكروا اسبابا لها .

ويرى بعض الكتاب المعاصرين[٣٢] ان ذلك التحول ضد المسيحيين كان بسبب محاولته ارضاء اهل السنة وكسب مساندتهم وكذلك حسد بعض المسلمين وايغار صدر الخليفة عليهم بسبب المناصب المرموقة التي كانو يشغلونها وكذلك نفوذهم الكبير داخل بلاط الخلافة . اضافة الى ذلك وجود بعض المسيحيين الذين بدأوا بالاستعلاء على المسلمين[٣٣] .

كانت سياسة المتوكل تجاه المسيحيين مستوحاة من الشروط العمرية [٣٤] والتي بدورها تنقسم الى قسمين القسم الاول من تلك الشروط تعد مستحقة لموافقتها روح الاسلام وحمايته من الطعن على القرآن والنبي وفتنة المسلمين عن دينهم .. الخ .

اما الشروط الست الاخرى فقد عانى بسببها المسيحيون الامرين ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١- منع قرع النواقيس وتلاوة الصلوات علنا .
٢- عدم اقامة بنايات اعلى من بيوت المسلمين .
٣- عدم الاحتفال العلني بالمأتم
٤- منع ركوب الخيل واستعمال السرج والاكتفاء بركوب البغال والحمير .
٥- منع المسيحيين من استخدام اسماء والقاب اسلامية .
٦- وتحديدهم بأزياء خاصة[٣٥] .

افتتح المتوكل سياسته العدائية اتجاه المسيحيين بسجن بختيشوع ومصادرة امواله ثم قام بهدم البيع والديارات بسامراء ونبش قبور المسيحيين ورمي عظامهم في نهر دجلة واصدر قرار بمنع استعمالهم في المناصب الحكومية وأمر بأخراج القساوسة والشمامسة من سامراء حتى لا يستطيع المسيحيين من اقامة

طقوسهم الدينية ومنع من تيقى منهم ان يركبوا الخيل والاكتفاء بالحمير والبغال وتكون سروجها من الخشب وان يلبسوا ملابس محددة ذات لون الأزرق وان تكون فيها رقع من الامام والخلف ولا يرى احدهم يوم الجمعة في السوق وان تخرب قبورهم ولا يعلم اولادهم في مكاتب العرب ويؤخد خراج منازلهم للمساجد وأمر ان يوضع على ابوابهم صور شياطين من الخشب وان لا يسمع لهم صوت صلاة ولا يترك لهم موضع قربان واذا اراد احدهم الخروج من بيته وجب عليه وضع صليب من خشب على عنقه وزنه اربعة ارطال[٣٦] .

استمر الحال السيء للمسيحين في الى وفاة يوحنا بن ماسويه طبيب الخليفة المفضل سنة ٨٥٧ م ٢٤٣ هـ فامر ان يجري تجنيزه فقيل له ان الشمامسة قد طردوا من سامراء فتغير المتوكل كليا وامر باطلاق صراح بعض المسجونين ومن ضمنهم البطريك تاودسيوس ودعا الكهنة والشمامسة للدخول الى سامراء والبقاء فيها واستطاع المسيحيون من اجتياز الازمة العسيرة[٣٧] .

وهناك حدث اخر جعل الخليفة يزيد من تسامحه تجاة المسيحيين ففي سنة ٨٥٨ م ٢٤٤ هـ ذهب المتوكل الى دمشق فهيأ له سركيس مطرافوليط نصيبين السرياني الشرقي استقبالا رائعا جعل الخليفة يستقدمه ويهبه عشرة الاف درهم وبحث عن وسيلة اخرى لمكافئته مكافئة اعظم واراد تعيينه جاثليقا بدلا من ثاودوسيوس فأخبره امناء سره ان ان الامر لا يجري هكذا فقرر تعيينه بعد وفاة تاودوسيوس[٣٨] وبعد هذه الحوادث بدأت تتحسن احوال المسيحيين تدريجيا وانتهت المحنة .

رحلة كيرلس الى سامراء سنة ٨٥١ م ٢٣٧ هـ

مصادرنا عن رحلة كيرلس الى سامراء جاءتنا من مصدر وحيد هو (حياة قسطنطين كيرلس) وقد وصلت الينا اليوم ٤٨ مخطوطة كاملة اقدمها يعود الى الربع الاخير من القرن الخامس عشر الموجودة في اكاديمية موسكو اللاهوتية التابعة لقسم المخطوطات بمكتبة الدولة الروسية (الصور ٤)، تحت رقم . (F.173/I. No. 19. L. 365–368).نصها مكتوب في شبه حرف، المخطوطة مزخرفة بالخط والأحرف الأولى من الزنجفر الصغيرة والزخارف البلقانية. في القائمة المحددة، يوضع هذا العمل بعد "كتاب الأنبياء الستة عشر"، يحمل عنوان" **حياة وأعمال أبينا قسطنطين الفيلسوف، المرشد والمعلم الأول للغة السلافية** وتعتبر اقدم تلك المخطوطات واكثرها اكتمالا مكتوبة باللغة السلافية .

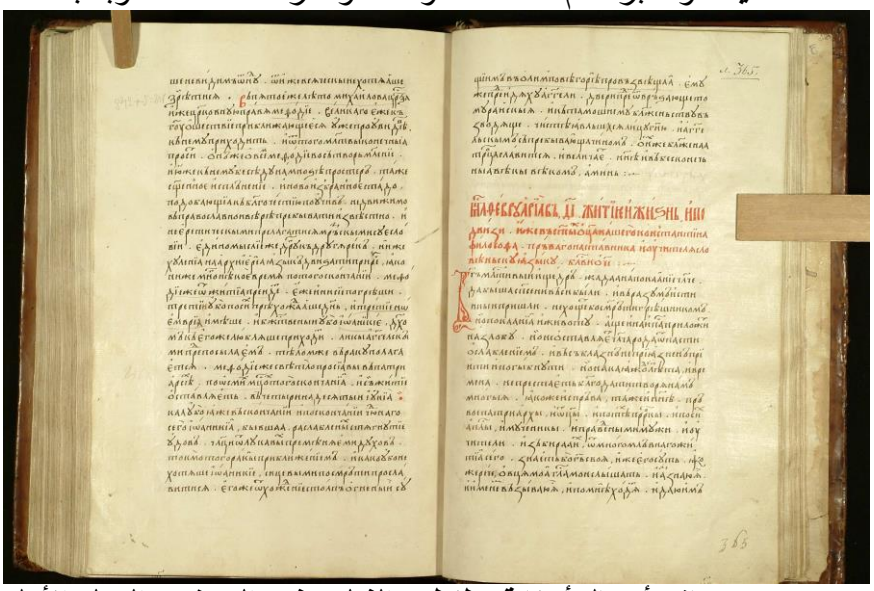

صورة (٤) **حياة وأعمال أبينا قسطنطين الفيلسوف، المرشد والمعلم الأول للغة السلافية تعود الى الربع الاخير من القرن الخامس عشر الموجودة في اكاديمية موسكو اللاهوتية**

https://historyrussia.org/sobytiya/v-rossii-otmechaetsya-den-slavyanskoj-pismennosti

وهناك مخطوطة أخرى مطولة **من حياة قسطنطين تعود الى الربع الأول من القرن السادس عشر)** .تحت الرقم *no .212 .9* (الصورة ٥) لم يتم الإشارة إلى اسم مؤلف الحياة في العمل، وقد وضع الباحثون افتراضات مختلفة حول المؤلف المحتمل .

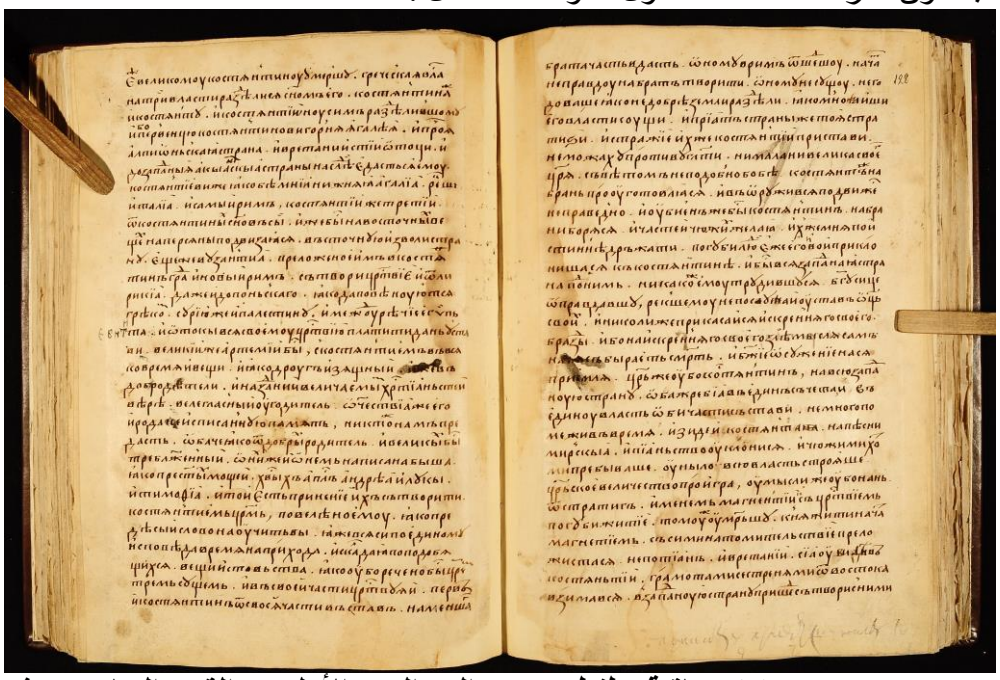

صورة (٥) **حياة قسطنطين تعود الى الربع الأول من القرن السادس عشر**

https://historyrussia.org/sobytiya/v-rossii-otmechaetsya-den-slavyanskoj-pismennosti

ولكن اقدم النسخ الموجودة هي جزء صغير من حياة القديس. سيريل في مجموعة من المخطوطات من القرن الرابع عشر. مكتوبة باللغة البلغارية الوسطى موجودة في بلغاريا تحت رقم (no .F. 236 .93 vol .L. 18–18) (الصورة ٦).

الصورة (٦) اقدم النسخ الموجودة هي جزء صغير من حياة القديس. سيريل في مجموعة من المخطوطات من القرن الرابع عشر موجودة في بلغاريا

https://historyrussia.org/sobytiya/v-rossii-otmechaetsya-den-slavyanskoj-pismennosti

ويعتقد ان مؤلف حياة قسطنطين كيرلس هو اكليمنس الاوخريدي[٣٩] وهو احد تلاميذ كيرلس . تتحدث هذه المخطوطة عن سيرة حياة القديس كيرلس منذ ولادته وطفولته وحتى وفاته[٤٠] .

فيما يتعلق بسفارته الى سامراء عاصمة الخلافة العباسية فقد وردت في الفصل السادس من السيرة الذي يتحدث فيه المؤلف عن دعوة أرسلها العرب إلى القسطنطينية لإجراء مناظرة دينية، حول الثالوث والإيمان بإله واحد ، ويقال إن الإمبراطور استدعى مجلس الشيوخ بعد ذلك للتداول بشأن ما يجب القيام به. وطلب من قسطنطين، الذي كان عمره آنذاك أربعة وعشرين عامًا فقط، أن يذهب إلى العرب ويشارك في المناقشة الدينية.

هناك الكثير من التفاصيل التي توحي بحقيقة تلك السفارة . من المرجح أن يكون العرب قد طلبوا من الإمبراطور ترتيب مناظرة حول مواضيع الإسلام والمسيحية. خاصة وان في مصادرنا الاسلامية اخبار عن طلب المتوكل من اكبر فلاسفة و مثقفي عصره وهو الجاحظ من تأليف كتاب في الرد على النصارى[٤١] وللاسف لم يصلنا الكتاب الرئيسي الذي يمكن ان يعطينا الكثير عن طبيعة الاجواء الفكرية الاشكالية بين الاسلام والمسيحية في تلك الفترة بل وصلت لنا رسالة صغيرة مختصرة تطرح اسئلة اكثر مما تعطي اجابات[٤٢] .

هناك تفاصيل في نص السفارة ترجح الافتراض بأن حدثًا مثل المناظرة الدينية قد حدث بالفعل في تلك الفترة. أولاً، يتوافق وصف كاتب السيرة للمدينة التي انعقد فيها المؤتمر مع ما كان معروفًا في مقر إقامة الخليفة الذي كان في سامراء . هناك نقطة أخرى مذكورة في السيرة يمكن اعتبارها تأكيدًا لفرضية حدوث نوع من المحادثات بين العرب والبيزنطيين عام ٨٥١ م ٢٣٧ هـ ، حيث سأل المسلمون قسطنطين عن سبب رفض البيزنطيين دفع الجزية لهم.

أجاب قسطنطين أن المسيح قد دفع الجزية للإمبراطورية الرومانية فقط، وبالتالي يجب دفع الجزية للرومان فقط. ويمكن الاستنتاج من ذلك أن الطلب العربي للجزية كان شرطاً لاستمرار الهدنة، وأن السفراء رفضوا ذلك وعلى اثر ذلك الرفض باشرت الحملات العسكرية الاسلامية تجاه بيزنطة من هذا التاريخ والسنوات التي تليه. وتفصيل آخر أشار إليه مؤلف السيرة يشير إلى أن مثل هذه الحادثة قد تكون حدثت في السنوات الأولى من حكم الخليفة المتوكل .

أظهر المتوكل عداوته للمسيحيين من خلال إصدار عدة قرارات تقيد حرية حركة رعاياه المسيحيين. تم ذكر أحد هذه الإجراءات إن العرب أشاروا إلى أن شخصية الشيطان "تزين" أبواب جميع بيوت المسيحيين، وهذا ما اكدته المصادر المسيحية الشرقية في فترة المحنة التي تجرعها ابناء الكنيسة الشرقية في زمن المتوكل[٤٣] .

وكذلك هناك من الكتاب العرب من يؤكد حدوث مثل السفارة التي تنسجم مع السفارات السابقة واللاحقة[٤٤] .

إذا تمت مثل هذه السفارة عام ٨٥١م ٢٣٧ هـ ، فمن المؤكد أن قسطنطين لم يقودها. يخبرنا النص أن الإمبراطور أرسل معه جورج الكاتب ، الذي ربما كان كبير المبعوثين ، وبما أنه كان من المتوقع أن يتم مناقشة المسائل الدينية في بلاط الخليفة نظراً لاهتمام المتوكل الكبير بهذه الأمور، كان قسطنطين، كرجل دين وعالم شاب، حاضراً في تلك السفارة .

ويبدو ان تلك السفارة لم تحقق آمال البيزنطيين. فالطبري ذكر ان الأعمال العدائية بين البيزنطيين والمتوكل بدأت في صيف عام ٨٥١ م ٢٣٧ هـ ، من خلال التوغل في الأراضي البيزنطية، وقد تكررت في الاعوام التي تليها ، يكشف ان المفاوضات الدبلوماسية قد انتهت بالفشل .

نص رحلته الى سامراء في الفصل السادس من حياة قسطنطين

أثار الهاجريون[٥] الذي يطلق عليهم المسلمون ، التجديف على الثالوث المقدس قائلين : كيف ايها المسيحيون وانتم تؤمنون بآله واحد تقسمونه الى ثلاث قائلين هو أب وأبن ورح القدس ، فأن كنتم تستطيعون تبيان ذلك فأرسلوا لنا وفدا يقنعوننا بذلك .

وكان الفيلسوف (كيرلس)في ذلك الوقت يبلغ من العمر ٢٤ عاما فجمع الامبراطور مجلسا واستدعى قسطنطين وقال له : هل سمعت ايها الفيلسوف ما يقوله المسلمون عن ايماننا ؟ وبما انك خادم وتلميذ للثالوث الاقدس فأذهب اليهم وجادلهم والله يتمم عملك الممجد في الثالوث الاب والابن والروح القدس يمنحك نعمة البلاغة وليظهرك كداود الجديد الثاني ضد جالوت وأهزمهم بأحجار ثلاث[٦] ويردك الينا منتصرا مستحقا للملكوت السماوي .

قلما سمع قسطنطين ذلك اجاب : سأذهب بكل سرور من اجل ايماني المسيحي لان لا يوجد أي شيء في هذا العالم احلى بالنسبة لي من ان اعيش واموت من اجل الثالوث الاقدس .

وارسلوا معه جورج الكاتب ولما وصلوا الى سامراء رأوا اشياء غريبة وقبيحة فعلها المسلمون للسخرية من المسيحيين والاستهزاء بهم .

ففي هذا المكان اصيب جميع المسيحيين المؤمنين بالم شديد من الاساءة التي تعرضوا لها .

فقد رسموا على الابواب الخارجية لجميع المسيحيين صورا للشياطين نكاية بهم .

وسالوا الفيلسوف قائلين : هل تعرف ما معنى تلك العلامة ؟ فأجابهم : اني ارى صورا شيطانية واظن ان المسيحيين يسكنون في الداخل ولذلك فان الشياطين خرجت من بيوتهم لانها لا تستطيع العيش معهم ولذلك هربت منهم ، ولكن حيث لا توجد تلك العلامة فأن الشياطين تسكن داخل تلك البيوت .

وعلى مائدة العشاء اختبر علماء من المسلمين الضليعين بالعلوم والفلك والهندسة وغيرها قسطنطين وسألوه قائلين : ايها الفيلسوف هل ترى هذه المعجزة العجيبة ؟فقد بشرنا النبي محمد (ص) بأن الله تعالى سيهدي الكثير من الناس الى الاسلام وجميعنا متمسكون بشريعته دون ان نتجاوزها بأي شكل من الاشكال ، اما انتم المسيحيون الذين تدعون تمسككم بشريعة المسيح فتتصرفون وتفعلون كما يحلو لكم .

فأجابهم : آلهنا مثل عرض البحر[٧] يقول عنه النبي " ولا احد في جيله يعرف ، لانه انتزع من ارض الاحياء[٨] " ومن اجل البحث عن كنهة انطلق كثيرون الى هذا البحر وبمساعدته يبحر اصحاب العقول القوية ويغوصون في اعماقه ويعودون محملين بثروات من الحكمة والفهم ، لكن ضعاف العقول بعضهم يغرق مثل اولئك اللذين يبحرون بالسفن المعطوبة المتهالكة يغرق بعضها والبعض الاخر بالكاد ينجو بعد جهد عظيم ، إلا ان بحركم ضيق ومريح يمكن للجميع القفز فوقه صغيرا وكبيرا لان لايخرج عن العادة البشرية فهو ما يفعله الجميع وان نبيكم لم ينهاكم عن أي شيء اخر حتى انه لم يكبح غضبكم وشهوتكم بل اطلقها لكم[٩] فألى أي هاوية سيلقيكم ذلك . فليفهم العاقل اما المسيح فليس هكذا بل يرفع من الاسفل ماهو عسير بالايمان والفضائل الالهية لانه خالق كل الاشياء.

خُلق الانسان بين الملائكة والبهائم ، فهو يتميز عن البهائم بذكائه وكلامه وعن الملائكة بغضبه وشهوته فألى أي جانب يقترب سيكون منهم أما الى العوالم العليا او الدنيا .

فسألوه مرة آخرى : ان كان هناك اله واحد فلماذا تقدسونه في ثلاث اقنعنا ان كنت قادرا لانكم تدعونه باسم الاب والابن والروح القدس فاذا كان الامر كذلك فامنحوه زوجة ايضا حتى ينجب منها الهه كثيرة .

فأجابهم : لا تتكلموا بمثل هذا الكفر الرخيص لاننا تعلمنا من الانبياء واباء الكنيسة ومعلميها ان نمجد الثالوث المقدس (الاب ، الكلمة ، الروح) ثلاث اقانيم في جوهر واحد ، الكلمة صار جسدا في العذراء ولد لخلاصنا[١٠] .

كما شهد بذلك نبيكم محمد (ص) قي القرآن " فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا "[١١] حين ارادها ان تلد ولدا وهذا برهان على الثالوث .

فقالوا اذا كان الامر كما تقول ايها الضيف واذا كان المسيح هو الهك فماذا لا تفعل ما يوصيكم به ؟ لانه مكتوب في الاناجيل " احبوا اعدائكم وصلوا لأجل الذين يضطهدونكم "[٣٢] " ومن ضربك على خدك فحول له الاخر "[٣٣] اما انتم فلا تفعلون ذلك بل على العكس تشهرون السلاح بوجه من يعاملكم بهذه الطريقة .

وجوابا على ذلك قال لهم : أذا كان هناك وصيتين في الشريعة فمن الذي ينفذ الشريعة من يلتزم بواحدة ام يلتزم بالاثنين ؟

فأجابوه : من يلتزم بالأثنين .

فقال الفيلسوف : " صلوا لأجل المسيئين اليكم "[٣٤] وقال ايضا : " ما من حب اعظم من هذا ان يضحي الانسان بنفسه في سبيل احبائه "[٣٥] اننا نفعل ذلك من اجل اصدقائنا واحبائنا لئلا تؤخذ نفوسهم مع اجسادهم .

وسألوه ايضا : ان المسيح (ع) دفع الجزية عن نفسه وعن الاخرين لماذا لا تفعلون كما يفعل وتؤدون الجزية لهذه الأمة الاسماعيلية العظيمة والقوية بدل الحرب والمقاومة وتحمون انفسكم واحبائكم واقاربكم واصدقائكم ونحن لا نطلب في المقابل الا كمية قليلة من الذهب وما دامت قائمة فسنحافظ على السلام فيما بيننا اكثر من أي شيء اخر .

فأجابهم : عندما دفع المسيح الجزية ، أي امبراطورية كانت موجودة الاسماعيلية ام الرومانية ؟

فقالو له : الرومانية .

فقال لهم : لذلك لا ينبغي لكم ان تلومونا فنحن جميعا نؤدي الجزية الى الروم[٣٦] .

وبعد ذلك ناقشوه في كثير من الامور واختبروه في العديد من العلوم والفنون وابرز لهم معرفته وعلمه فقالوا له : كيف استطعت الالمام بكل هذا ؟

فأجابهم : اغترف رجل من ماء البحر وحملة في وعاء واخذ يتباهى امام الناس بما يحمله من ماء فجاء اليه احد البحارة وقال له الا تستحي وانت تتباهى بهذا الوعاء الصغير ونحن لدينا بحر منه فانتم تتصرفون بنفس الطريقة لان جميع العلوم جاءت منا[٣٧] .

ولأثارة دهشته وتبيان عظمة دولتهم عرضوا عليه حديقة تنمو فيها المزروعات بلا تدخل ، فشرح لهم كيف يحدث ذلك . وبعد ذلك اخذوه في جولة ليرى الثروة الكبيرة والبيوت المزينة بالذهب والفضة والاحجار الكريمة والؤلؤ قائلين انظر لهذه المعجزة العمرانية التي تعكس القوة والثروة العظيمة لأمير المؤمنين حاكم المسلمين[٣٨] .

فقال لهم : هذا ليس بعجب المجد والحمد لله الذي خلق هذه الاشياء كلها واعطاها للانسان لان هذه الاشياء لله وليست لغيره .

فلما اغضبهم بكلامه قصدوا تسميمه واعطوه جرعة قاتلة ممزوجة مع الشراب ، لكن الله الرحيم الذي قال " وان شربوا السم لا يصيبهم اذى "[٣٩] فنجى من الاذى وعاد الى موطنه بصحة جيدة .

الاستنتاجات :

مما تقدم نلاحظ ان السفارة التي حدثت في سامراء في زمن المتوكل والتي كان احد اعضاءها شخصية مهمة بوزن القديس كيرلس (قسطنطين) تلقي الضوء على طبيعة الصراع القائم بين الدولتين البيزنطية والاسلامية وطبيعة النقاشات التي تحدث بين المتحاورين التي تمتزج فيها السياسة بالدين واستعراض القوة والسطوة ، واهمية هذه السفارة انها المصدر الوحيد لعرض بعض تلك الاحداث خاصة بمشاهداته عن مدينة سامراء وغناها ، وهناك امر اخر هو طبيعة اخلاق تلك المرحلة التي تميزت بالخسة حد محاولة تسميم احد اعضاء الوفد ، وتبين تلك السفارة ان غرض حكومة المتوكل هو جبي الاموال من الدولة البيزنطية عن طريق دفع الجزية والتي بعد رفضها اندلعت المناوشات والمعارك بين الطرفين ، وكذلك المشاكل العقائدية التي كانت حاضرة كعقيدة الثالوث ، وابتعاد المسيحيين عن التمسك بتعاليم دينهم وبالجانب الاخر اتهام المسيحيين للمسلمين باسرافهم بالحرب والنساء.

الهوامش والمصادر:

() اسم كيرلس عند الولادة هو قسطنطين ولكنه غير اسمه الى كيرلس في اخر حياته واشتهر به ويطلق عليه ايضا في بعض اللغات سيريل .

( )2Sabine Baring-Gould ، The Lives of the Saints ، 176

() ميثوديوس هو الاخ الاكبر لكيرلس (٨٢٦-٨٨٥) رئيس أساقفة موراڤيا اليوناني البيزنطي وعالم، مرتبط بكيرلس له دور كبير في الابجدية وانتشار المسيحية في بلاد السلاف .

() من مواليد القرن الرابع الميلادي وكان رئيس أساقفة القسطنطينية. ويُعتبر غريغوريوس أكثر اللاهوتيين براعةً في أسلوبه البلاغي

() Marvin Cantor ، Medieval Slavic Lives of Saints and Princes ، 29

() فوتيوس هو هو باحث ولاهوتي ، وُلد في القسطنطينية سنة ٨١٠ . أهم آثاره: «المكتبة» وهو وصف لـ ٢٧٩ كتاب يوناني مع تحليل لمضموناتها

() المصدر نفسة ، ص ٣١

() Sabine Baring-Gould ، ص ١٧٧

() الأيقونات هي تماثيل أو صور مقدسة تشمل صور للمسيح والقديسين والعذراء مريم وأحداث وتفاصيل من الكتاب المقدس والتقاليد المسيحية تستخدم في الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية الشرقية للتعبير عن المعاني الروحية والدينية. تعتبر الأيقونات شكلًا من أشكال الفن الديني والتقنية الروحية في التقديس يعتقد المؤمنون أن الأيقونات تحمل قوة روحية وتشكل واجهة بين العالم المادي والروحي .

٠ () Marvin Cantor ، ٤١و٤٣

١ () المصدر االسابق ، ص ٤٥

٢ ()موراڤيا (بالتشيكية والسلوفاكية Morava) هي منطقة تاريخية ذات طبيعة جبلية مرتفعة تقع شرقي جمهورية التشيك. أخذت اسمها من نهر مورافا الذي يمر في أراضيها

٣ ()ثاني حاكم معروف لمورافيا (٨٤٦–٨٧٠). على الرغم من أنه بدأ حكمه تابعًا للويس الألماني ، ملك فرنجة الشرقية ، إلا أنه عزز حكمه لدرجة أنه بعد عام ٨٥٥ تمكن من صد سلسلة من هجمات الفرنجة .

٤ ()ابن الإمبراطور ثيوفيلوس والدته ثيودورا امبراطور بيزنطة (٨٤٢-٨٦٧)()موراڤيا (بالتشيكية والسلوفاكية Morava) هي منطقة تاريخية ذات طبيعة جبلية مرتفعة تقع شرقي جمهورية التشيك. أخذت اسمها من نهر مورافا الذي يمر في أراضيها

٤ ()ثاني حاكم معروف لمورافيا (٨٤٦–٨٧٠). على الرغم من أنه بدأ حكمه تابعًا للويس الألماني ، ملك فرنجة الشرقية ، إلا أنه عزز حكمه لدرجة أنه بعد عام ٨٥٥ تمكن من صد سلسلة من هجمات الفرنجة .

٤ ()ابن الإمبراطور ثيوفيلوس والدته ثيودورا امبراطور بيزنطة (٨٤٢-٨٦٧) له دور حيوي في إحياء القوة البيزنطية في القرن التاسع

()5 https://ru.wikipedia.org/wiki/ Старославянская_кириллица

٦ () الزرابي ، قرة النفوس والعيون بسير ما توسط من القرون ،ص٢٦٨

()7www.pravenc.ru/text/1840253.html#part_6

٨ ()البابا نيكولاس الاول هو البابا رقم ١٠٥ في قائمة باباوات الكنيسة الكاثوليكية انتخب في ٢٤ أبريل عام ٨٥٨ وتوفي يوم ١٣ نوفمبر عام ٨٦٧. كان من أهم الأحداث الخارجية التي وقعت في عهده هي القطيعة التي وقعت بين روما والإمبراطورية البيزنطية،

٩ () المصدر السابق

٠ () نوري ، موفق سالم ، العلاقات العباسية البيزنطية ، ص٢٨٧

١ ()الصوائف والشواتي وهي عبارة عن حملات عسكرية ودوريات منظمة تقوم بها الدولة الاسلامية لحماية حدود الدولة الاسلامية وتحدث في فصلي الصيف والشتاء

٢ ()الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص١٩٥

٣ () ابن العبري . تاريخ الزمان ، ص٣٨

٤ () الطبري ج ٩ ص١٩٣-١٩٤

٥ ()المصدر نفسه ، ص ٢٠١

٦ ()المصدر نفسه ص ٢٠٧

٧ ()المصدر نفسه ص ٢١٣

(٢٨) المصدر نفسه ص ٢١٩
(٢٩) الطبري ،ج٩ ، ص ٢٠٢
(٣٠)المسعودي ، التنبيه والاشراف ص١٦٢-١٦٣
(٣١) فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص ١٣٨
(٣٢) المصدر السابق ، ص ١٣٩
(٣٣) ابونا ، البير ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ، ج٢ ، ص١٧٣
(٣٤)هي كتاب كتبه الخليفة عمر بن الخطاب لأهل إيلياء (القدس) عندما فتحها المسلمون عام ٦٣٨ للميلاد، أمنهم فيه على كنائسهم وممتلكاتهم. وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدة من أهم الوثائق في تاريخ (القدس)
(٣٥) فييه ، المصدر السابق ، ص ١٤٢
(٣٦) بن سليمان ، ماري ، اخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل ، ص ٧٩ و بن متي ، عمرو ، اخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل ، ص ٧١
(٣٧) بن سليمان ، ماري ، المصدر نفسه ، ص ٨٠
(٣٨) المصدر نفسه ص٨٠
(٣٩)اكليمنس الاوخريدي ت ٩١٦ وهومعلم وكاتب ومنور بلغاري من العصور الوسطى. كان طالب عند القديسين كيرلس وميثوديوس أشتهر بجهوده في تنصير السلاف وقد فتح مدرسة أوخريد؛ وأعتبر راعي تعليم الأمم السلافي
(40 https://historyrussia.org/sobytiya/v-rossii-otmechaetsya-den-slavyanskoj-pismennosti.html
(٤١) الحموي ، ياقوت ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢١١٤
(٤٢)عوض ، ابراهيم ، مع الجاحظ في رسالة الرد على النصارى ، ص٨
(٤٣)بن سليمان ، ماري ، المصدر السابق ص٧٩
(٤٤) الرحيلي ، سليمان ، السفارات الاسلامية الى الدولة البيزنطية ، ص٨٤
(٤٥)اطلق المؤرخون الغربيون على العرب والمسلمين اسم الهاجريون نسبة الى هاجر زوجة ابراهيم ع وهو لقب يراد به التحقير أي انهم ابناء الجارية وبما ان اسماعيل وامه هاجر قد طردوا فان ابنائهم منبوذين ايضا .
(٤٦) وفقا فيما ورد في سفر صموئيل الاول (١٧-٤٠) فان داود ع قد اخذ خمسة احجار وليس ثلاثة وهذا اشارة الى الثالوث عند المسيحيين .
(٤٧) يقصد ان عقيدتهم واسعة ومتشعبة وليست بسيطة وواضحة كالاسلام ورغم محاولته الاساءة الى انها اشادة بالفكر الاسلامي الواضح والاقرب الى العقلانية من غير ان يقصد .
(٤٨) سفر اشعياء (٥٣-٨)
(٤٩) محاولة منه للنبز بالفتوحات التي قام بها المسلمون شرقا وغربا والتي قامت بنشر الدعوة بالسيف وجلب الجواري التي امتلات بها حواضر المسلمين
(٥٠) سفر يوحنا (١-١٤)
(٥١) سورة مريم الأية ١٧
(٥٢) متى (٥- ٤٤)
(٥٣) لوقا (٦-٢٩)ومتى(٥-٣٩)
(٥٤)لوقا (٦-٢٨)
(٥٥)يوحنا (١٥-١٣)
(٥٦) متى(٢٢: ١٥-٢١)
"١٥ فذَهبَ الفِرّيسيُّونَ وعَقَدوا مَجلِسَ شورى لِيَصطادوه بِكَلِمَة. ١٦ ثُمَّ أَرسَلوا إِليه تَلاميذَهم والهيرودُسِيِّينَ يقولونَ له: ((يا مُعَلِّم، نَحنُ نَعلَمُ أَنَّكَ صادق، تُعَلِّمُ سَبيلَ اللهِ بِالحَقّ، ولا تُبالي بِأَحَد، لأَنَّكَ لا تُراعي مَقامَ النَّاس. ١٧ فقُلْ لَنا ما رأيُكَ: ((أَيَحِلُّ دَفعُ الجِزيَةِ إِلى قَيصَر أَم لا؟)) ١٨ فشعَرَ يسوع بِخُبْثِهم فقال: ((لِماذا تُحاوِلونَ إِحراجي، أَيُّها المُراؤُون! ١٩ أَروني نَقْدَ الجِزيَة)). فَأَتَوهُ بِدينار. ٢٠ فقالَ لَهم: ((لِمَنِ الصُّورَةُ هذه والكِتابة؟)) ٢١ قالوا: ((لِقَيصَر)). فقالَ لَهم: ((أَدُّوا إِذاً لِقَيصَرَ ما لِقَيصر، ولله ما لله)). ٢٢ فلمَّا سَمِعوا هذا الكَلامَ تَعَجَّبوا وتَركوهُ وانصَرَفوا".
(٥٧) يقصد ان العلوم التي بحوزة المسلمين جاءت عن طريق ترجمة الكتب الاغريقية واللاتينية .
(٥٨) وصف مختصر ولكن جميل لعظمة سامراء وجمال مبانيها وغناها في عهد المتوكل
(٥٩) مرقس (١٦-١٨)